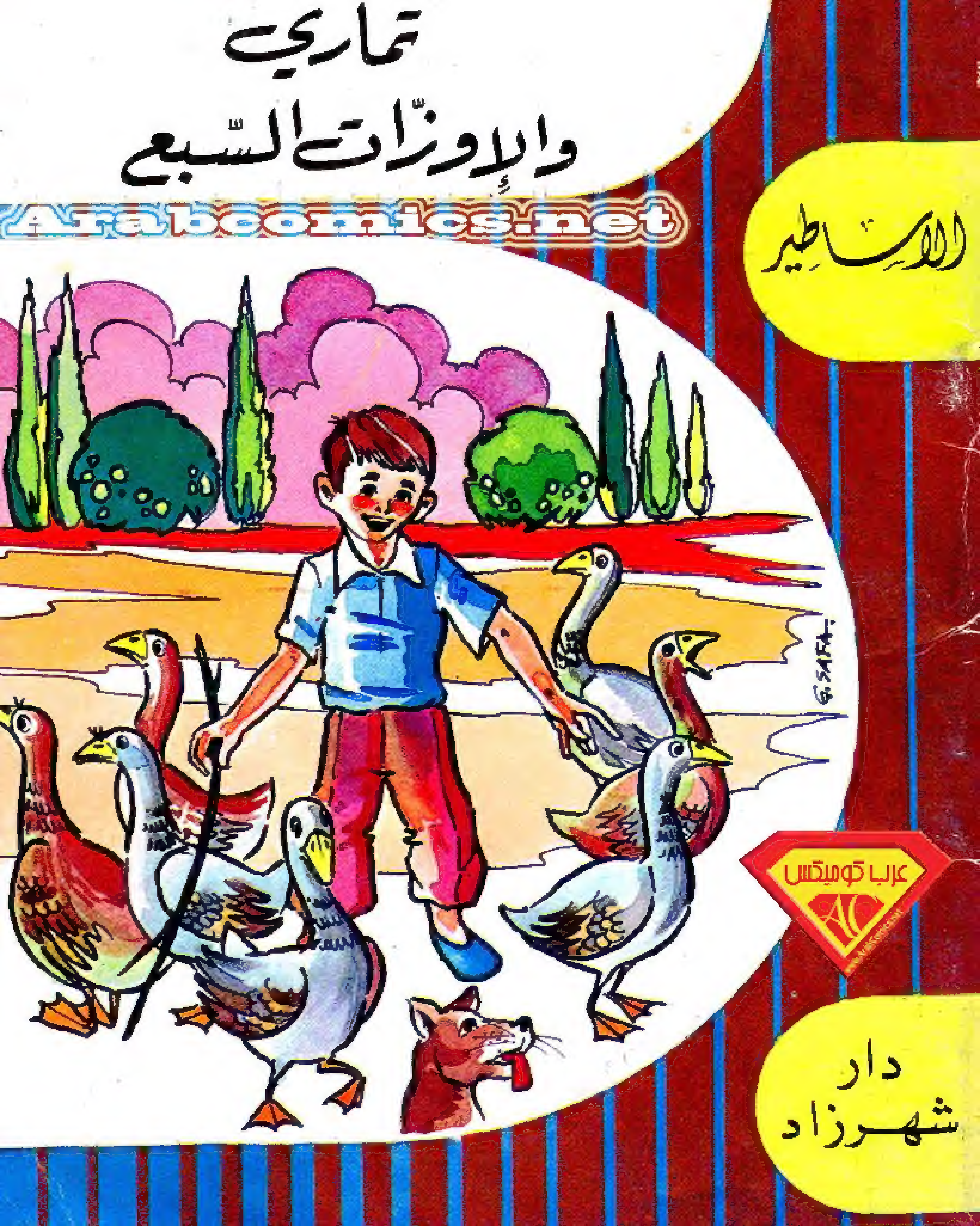

تماري
والإوزّات السّبع
Arabcomics.net
الأساطير
G.SAFA
عرب كوميكس
AC
دار
شهرزاد

الأساطير

تماري والإوزات السبع

دار شهرزاد

الطبعة الثالثة

أيار (مايو) ١٩٨٢

ٱلرَّجُلُ ٱلغَرِيب

كانَ تَمارِي يَعيشُ مَعَ أُمِّهِ ٱلأَرْمَلَةِ في إِحْدى ٱلقُرى ٱلنّائِيَة . يَتَعَلَّمُ في ٱلمَدْرَسَةِ في أَثْناءِ ثَلاثَةٍ مِنَ فُصولِ ٱلسَّنَة ، كَسِواهُ مِنَ ٱلغِلْمانِ ، وَيَشْتَغِلُ في فَصْلِ ٱلصَّيْفِ لِيَرْبَحَ قَليلاً مِنَ ٱلمالِ وَلِيُخَفِّفَ عَنْ أُمِّهِ أَعْباءَ مَعيشَتِه . فَقَدْ تُوُفِّيَ والِدُهُ ، وَلَمْ يُخَلِّفْ لَهُما سِوى حَقْلٍ صَغيرٍ ، يُحيطُ بِمَنْزِلِهِما ، وَلا يُغِلُّ لَهُما إِلَّا ٱلقَليلَ مِنَ ٱلقَمْحِ ، وَٱلفاكِهَةِ ، وَلا يَنْبُتُ فيهِ مِنَ ٱلحَشيشِ إِلَّا ما يَكْفي بَقَرَتَهُما ٱلوَحيدَةَ .

في أَحَدِ ٱلأَعْوامِ ، لَمّا أَقْبَلَ فَصْلُ ٱلصَّيْفِ ، سَعى

تَمارِي في ٱلعُثورِ عَلى عَمَلٍ في حُقولِ ٱلمُزارِعينَ فَلَمْ يُوَفَّقْ في مَسْعاهُ لِأَنَّ ٱلفَلّاحينَ كانوا يُفَضِّلونَ عَلَيْهِ مَـنْ هُمْ أَكْبَرُ مِنْهُ عُمْراً ، وَأَكْبَرُ جِسْماً ، وَأَقْوى عَضَلاً . وَكانَتْ أُمُّهُ ، مَعَ مَحَبَّتِها لَهُ ، تَوَدُّ مِنْ أَعْماقِ قَلْبِها ، أَنْ يَجِدَ تَمارِي عَمَلاً يَكْسِبُ بِهِ طَعامَهُ عَلى أَقَلِّ تَقْـدِيرٍ لِتُوَفِّرَ ما تَحْتاجُ إِلَيْهِ مَعَ ٱبْنِها في ٱلفُصولِ ٱلأُخْرى . وَلٰكِنَّ أُمْنِيَّتَها لَمْ تَتَحَقَّقْ . وَبَعْدَ أَنْ يَئِسَتْ مِنْ ذٰلِكَ وَرَضِيَتْ بِبَقاءِ تَمارِي إِلى جانِبِهـا إِلى ٱبْتِداءِ ٱلدُّروسِ في مَطْلَعِ تِشْرينَ إِذا بِبابِ ٱلكوخِ يُقْرَعُ ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِما رَجُلٌ كَبيرُ ٱلقامَةِ ، قَبيحُ ٱلوَجْهِ ، وَيَقْعُدُ عَلى كُرْسِيٍّ في ٱلمَطْبَخِ كَأَنَّهُ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ ، وَيَقولُ لِلْمَرْأَةِ :

ـ قيلَ لي إِنَّكِ تَوَدِّينَ تَخْديمَ ٱبْنِكِ خِلالَ فَصْـلِ ٱلصَّيْفِ . أَنا مُسْتَعِدٌّ لِأَخْـذِهِ في خِدْمَتي مُقابِلَ إِطْعامِهِ

وَإِسْكانِهِ مَعي . أَتُوافِقُكِ هٰذِهِ ٱلشُّروط ؟

كانَتِ ٱلْأُمُّ تَوَدُّ ٱقْتِصادَ قَليلٍ مِنَ ٱلمالِ وَتَوْفيرَ شَيْءٍ مِنَ ٱلْمَؤُونَةِ ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ تَرَدَّدَتْ في ٱلقَبولِ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ بَدا لَها غَريبَ ٱلْأَطْوارِ ، قاسِيَ ٱلمَلامِحِ . غَيْرَ أَنَّ تَماري أَلَحَّ عَلى ٱلذَّهابِ ، فَقامَتِ ٱلْأَرْمَلَةُ وَجَمَعَتْ لَهُ بَعْضَ ٱلثِّيابِ في كيسٍ وَقَبَّلَتْهُ وَأَسْلَمَتْهُ لِلرَّجُل . فَاصْطَحَبَهُ مَعَهُ ، وَخَرَجَ مِنَ ٱلْكوخِ وَتَماري يَسيرُ وَراءَهُ حامِلاً أَمْتِعَته .

حِراسَةُ ٱلإِوَزّ

كانَ ٱلْغُلامُ يَمْشي فَرِحاً لِعُثورِهِ عَلى عَمَلٍ يَكْسِبُ بِهِ مَعيشَتَهُ فَلا يَبْقى عالَةً عَلى أُمِّهِ ، وَيُفَكِّرُ بِأَنَّ ٱلرَّجُلَ أَحْضَرَهُ مَعَهُ لِكَيْ يُسَلِّمَهُ رَعْيَ قَطيعٍ مِنَ ٱلْغَنَمِ أَوْ لِلْقِيامِ بِجَمْعِ سَنابِلِ ٱلْقَمْحِ مِنَ ٱلْحُقول . وَلَمّا أَقْبَلَ ٱلْمَساءُ

بَلَغا ٱلْجانِبَ ٱلْآخَرَ مِنَ ٱلْجَبَلِ ، وَوَصَلا إِلى مَزْرَعَةٍ كَبيرَةٍ فَأَدْخَلَ الرَّجُلُ تَماري أَمامَهُ وَأَقْفَلَ ٱلْبابَ . وَنَظَرَ ٱلْغُلامُ حَوْلَهُ فَلَمْ يَجِدْ في ساحَةِ ٱلْمَزْرَعَةِ بَقَرَةً أَوْ خَروفاً أَوْ مِعْزاةً ، فَعَجِبَ لِلْأَمْرِ .

في ٱلصَّباحِ عَهِدَ إِلَيْهِ ٱلْفَلاّحُ في سَبْعِ إِوَزّاتٍ كَبيرَةٍ ، وَكَلْبٍ أَسْوَدَ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَسْرَحَ بِٱلطُّيورِ لِتَأْكُلَ مِنْ حُبوبِ ٱلْحُقولِ . فَسارَ تَماري بِٱلْإِوَزّاتِ ٱلسَّبْعِ إِلى ٱلْمَرْعى ٱلَّذي أَشارَ إِلَيْهِ ٱلْفَلاّحُ ، وَمَشَتِ ٱلطُّيورُ أَمامَهُ مُتَهادِيَةً ، مُنْتَظِمَةً ، وَٱلْكَلْبُ ٱلْأَسْوَدُ يُحاوِلُ مُلاعَبَتَها فَتَنْفِرُ مِنْهُ ، ثُمَّ تَعودُ فَتَسيرُ في صَفٍّ واحِدٍ . وَما وَصَلَ إِلى ٱلْحَقْلِ حَتّى سَرَحَتِ ٱلْإِوَزّاتُ ، تَنْقُرُ هُنا وَهُناكَ . وَتَمَدَّدَ تَماري عَلى ٱلْعُشْبِ يَسْتَريحُ في ظِلِّ شَجَرَةٍ ، وَلٰكِنَّهُ ما كادَ يَسْتَقِرُّ في مَكانِهِ حَتّى رَأى ٱلْإِوَزّاتِ تَخْفُقُ بِأَجْنِحَتِها ،

وَتَتَجَمَّعُ وَهِيَ تُقَوْقِي مَذعورَةً ، ثُمَّ تَجْثُمُ عَلى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِطَةَ ٱلْأَصْواتِ ، وَيَنْزِلُ مِنَ ٱلْجَوِّ نَسْرٌ كَبيرُ ٱلْجَناحَيْنِ ، فَيَحومُ فَوْقَها وَيَنْقَضُّ عَلَيْها وَيَخْطِفُ واحِدَةً مِنْها ، وَيَطيرُ بِها مُحَلِّقاً ، وَمُبْتَعِداً في ٱلْجَوِّ حَتّى يَتَوارى عَنِ ٱلْأَنْظارِ في ثَوانٍ مَعْدودَةٍ .

عادَ تَماري إلى ٱلْمَزْرَعَةِ خافِقَ ٱلْقَلْبِ ، فَعَدَّ ٱلْفَلّاحُ ٱلْإِوَزّاتِ فَوَجَدَها سِتّاً ، فَصَفَعَ ٱلْغُلامَ صَفْعَةً قَوِيَّةً دَحْرَجَتْهُ عَلى ٱلْأَرْضِ كَكُرَةٍ صَغيرَةٍ .

في ٱلْيَوْمِ ٱلثّاني خَرَجَ تَماري مَعَ ٱلْإِوَزّاتِ ٱلْباقِيَةِ ، وَذَهَبَ بِها إلى جِوارِ ٱلْغابَةِ خَوْفاً مِنَ ٱلنَّسْرِ ، فَسارَتِ ٱلطُّيورُ أَمامَهُ مُتَهادِيَةً فَرِحَةً في صَفٍّ مُنْتَظِمٍ ، وَٱلْكَلْبُ يُحاوِلُ مُداعَبَتَها فَتَنْقُدُهُ وَتُتابِعُ طَريقَها . وَلَمّا وَصَلَ إلى ٱلْمَرْعى قَعَدَ عَلى ٱلْعُشْبِ ، فَما كادَ يَسْتَقِرُّ في جِلْسَتِهِ حَتّى



سَمِعَ تَقَصُّفَ ٱلْأَغْصانِ قُرْبَهُ ، وَبَرَزَ مِنْ بَيْنِها ذِئْبٌ أَغْبَرُ ، مُتَّقِدُ ٱلْعَيْنَيْنِ ، وَهَجَمَ عَلى ٱلطُّيورِ ، وَٱلْتَقَطَ واحِداً مِنْها وَتَوارى بَيْنَ ٱلْأَشْجارِ في سُرْعَةِ ٱلْبَرْقِ .

خافَ ٱلْغُلامُ خَوْفاً شَديداً ، وَعادَ إِلى ٱلْمَزْرَعَةِ فَعَدَّ ٱلرَّجُلُ ٱلطُّيورَ فَوَجَدَها ناقِصَةً ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ لَكْمَةً شَديدَةً قَلَبَتْهُ أَرْضاً ثَلاثَ مَرّات .

ضَياعُ إِوَزّاتٍ أُخرى

في صَباحِ ٱلْغَدِ ذَهَبَ بِٱلْإِوَزّاتِ ٱلْخَمْسِ يَرْعاها قُرْبَ ٱلطَّريقِ ٱلْعامِّ خَوْفاً مِنَ ٱلذِّئْبِ ، فَسارَتِ ٱلطُّيورُ في ٱنْتِظامٍ مُتَهادِيَةً وَٱلْكَلْبُ يُداعِبُها ، وَهِيَ تَنْقُرُهُ وَتُقْصيهِ عَنْها . وَقَعَدَ تَماري عَلى حافَةِ قَنــاةٍ ، وَما كادَ يَنْحَني لِيَلْتَقِطَ حَصاةً يَدُقُّ بِها مِسْماراً في حِذائِهِ حَتّى مَرَّتْ أَمامَهُ ٱمْرَأَةٌ

غَجَرِيَّةٌ مُرْتَدِيَةٌ أَثْواباً مُمَزَّقَةً ، وَفي أُذُنَيْها حَلْقَتانِ كَبيرَتانِ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، وَأَنْفُها كَمِنْقارِ ٱلنَّسْرِ وَمِشْيَتُها كَمِشْيَةِ ٱلذِّئْبِ ، فَٱقْتَرَبَتْ مِنَ ٱلْغُلامِ وَصاحَتْ بِهِ :

— أَتُريدُ ٱلْكَشْفَ عَنْ مُسْتَقْبَلِكَ وَتَبَيُّنَ حَظِّكَ في ٱلْحَياةِ ؟

وَقَبْلَ أَنْ تُصْغي إِلى جَوابِهِ أَخَذَتْ يَدَهُ ٱلصَّغيرَةَ بَيْنَ يَدَيْها ٱلْمُلَوَّحَتَيْنِ بِأَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ وَقالَتْ :

— أُمورٌ كَثيرَةٌ سَتَحْدُثُ لَكَ . أُنْظُرْ هُنا .. إِنَّ ٱلْمَصائِبَ قَدْ رَسَمَتْ خُطوطاً واضِحَةً . وَهٰذِهِ ٱلْخُطوطُ ٱلْأُخْرى تَدُلُّ عَلى أَنَّكَ سَتُلاقي أَيْضاً أَيّاماً سَعيدَةً . وَفي ٱنْتِظارِ هٰذِهِ ٱلْأَيّامِ حافِظْ عَلى إِوَزّاتِكَ ، حافِظْ عَلَيْها جَيِّداً يا صَغيرُ ..

قالَتْ هٰذا وَقَفَزَتْ نَحْوَ ٱلْإِوَزّاتِ وَخَطَفَتْ واحِدَةً مِنْها

وَتَوارَتْ بِها في لَمْحَةِ بَصَرٍ في مَفارِقِ ٱلطَّريق .

إِنْقَبَضَ قَلْبُ تَماري ، وَغَمَرَهُ حُزْنٌ شَديدٌ . وَلَمَّا وَصَلَ مَساءً إِلى ٱلْمَزْرَعَةِ عَدَّ ٱلرَّجُلُ طُيورَهُ فَوَجَدَها ناقِصَةً ، فَصَفَعَهُ صَفْعَتَيْنِ قَوِيَّتَيْنِ تَدَحْرَجَ إِثْرَها في ٱلتُّراب .

عِنْدَ ٱلصَّباحِ ذَهَبَ بِٱلْإِوَزّاتِ ٱلْباقِيَةِ إِلى ضِفَّةِ مُسْتَنْقَعٍ لِيَكونَ بَعيداً عَنِ ٱلْغَجَر . فَسارَتِ ٱلْإِوَزّاتُ أَمامَهُ مُتَهادِيَةً في صَفٍّ مُنْتَظِمٍ ، وَٱلْكَلْبُ ٱلْأَسْوَدُ يُلاعِبُها وَهِيَ تَنْقُدُهُ لِتُبْعِدَهُ عَنْها . وَما وَصَلَ إِلى هُناكَ حَتّى قَعَدَ عَلى ٱلرَّمْلِ ، وَلٰكِنَّهُ ما كادَ يَلْتَقِطُ حَصاةً لِيَرْمِيَها في ٱلْماءِ حَتّى نَفَرَتْ إِوَزَّةٌ هارِبَةً مِنَ ٱلْكَلْبِ وَقَفَزَتْ إِلى ٱلْمُسْتَنْقَعِ مَذْعورَةً وَغَرِقَتْ فيه .

عادَ تَماري إِلى ٱلْمَزْرَعَةِ وَٱلْهُمومُ تَأْكُلُ قَلْبَهُ ، فَعَدَّ ٱلْفَلّاحُ ٱلطُّيورَ فَوَجَدَها ناقِصَةً ، فَأَخَذَ بِأُذُنِ ٱلْغُلامِ

وَهَزَّهُ بِعُنْفٍ بِحَيْثُ كادَ يَضيعُ صَوابُهُ ، وَأَرْسَلَهُ لِيَنامَ بِلا عَشاء .

في ٱلْغَدِ ذَهَبَ تَماري بِإِوَزّاتِهِ إِلى بُسْتانٍ خُضَرٍ بَعيداً عَنِ ٱلطَّريقِ ، وَعَنِ ٱلْغابَةِ ، وَٱلْمُسْتَنْقَعِ ، فَسارَتِ ٱلطُّيورُ ٱلثَّلاثَةُ أَمامَهُ تُقَوْقِ في صَفٍّ واحِدٍ ، وَٱلْكَلْبُ يَسيرُ إِلى جانِبِها . وَما وَصَلَ إِلى ٱلْمَكانِ ٱلْمُعَيَّنِ وَمَدَّ يَدَهُ لِيَقْطِفَ شَيْئاً مِنَ ٱلتّوتِ ٱلْبَرّيِّ حَتّى رَأَتْ إِحْدى ٱلْإِوَزّاتِ حَبَّةً صَغيرَةً فَعَدَتْ وَراءَها وَٱلْتَقَطَتْها وَٱبْتَلَعَتْها ، وَإِذا بِها تَتَخَبَّطُ في ٱلْأَرْضِ ، وَيَرْتَعِشُ مِنْقارُها ، وَتَنْطَرِحُ مائِتَةً .

رَجَعَ تَماري مَساءً إِلى ٱلْمَزْرَعَةِ مُضْطَرِباً وَٱلرُّعْبُ يَمْلَأُ قَلْبَهُ . فَعَدَّ ٱلْفَلّاحُ طُيورَهُ وَوَجَدَها ناقِصَةً ، فَأَخَذَ بِذِراعِ ٱلْغُلامِ وَقَذَفَ بِهِ إِلى ٱلْأَرْضِ ، وَأَمَرَهُ بِٱلذَّهابِ لِيَنامَ في إِسْطَبْلِ ٱلْخُيول .



مَصائِبُ جَديدَةٌ

عِنْدَ ٱلصُّبْحِ ساقَ ٱلْغُلامُ ٱلإِوَزَّتَيْنِ ٱلْباقِيَتَيْنِ أَمامَهُ ، وَٱصْطَحَبَ ٱلْكَلْبَ ٱلْأَسْوَدَ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ساحَةِ ٱلْقَرْيَةِ خَوْفاً مِنَ ٱلْحَيّاتِ ، وَما وَصَلَ إِلى هُناكَ حَتّى أَخَذَ ٱلطّائِرانِ يُنَقِّرانِ في ما يَجِدانِهِ مِنْ وَرَقِ ٱلْمَلْفوفِ ٱلْمُلْقى في ٱلطَّريقِ أَوِ ٱلْجَزَرِ ٱلْمُهْمَلِ قُرْبَ ٱلْقَناةِ . وَجَلَسَ تَماري عَلى مَقْعَدٍ خَشَبِيٍّ يَسْتَريحُ قَليلاً ، وَإِذا بِريحٍ عاصِفَةٍ تَهُبُّ فَتَفْتَحُ إِحْدى ٱلإِوَزَّتَيْنِ جَناحَيْها وَتَمُدُّ عُنُقَها وَتَطيرُ فَوْقَ ٱلسُّطوحِ . وَفي ثانِيَةٍ واحِدَةٍ تَوارَتْ وَراءَ ٱلْمَنازِلِ ، وَلَمْ يَعُدْ لَها أَيُّ أَثَرٍ .

دَبَّ ٱلرُّعْبُ في قَلْبِ تَماري ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ رَجَعَ إِلى ٱلْمَزْرَعَةِ ، فَما إِنْ رَآهُ ٱلْفَلّاحُ عائِداً بِإِوَزَّةٍ واحِدَةٍ

حتى جُنَّ جنونُه . فضربه ضرباً أليماً ، وأرسله لينام في ظلمةِ القبوِ بلا عشاء .

في الغد ذهب الغلامُ بالإوزَّةِ الوحيدةِ والكلبِ الأسودِ إلى حقلٍ مسيَّجٍ بأشجارٍ عاليةٍ غيرَ معرَّضٍ للرياحِ العاصفة . وجلس على كومةٍ ترابيَّةٍ يستريح ، وقضى اليومَ بكاملِهِ منتبهاً يقظاً لا تغمضُ له عين . ولما أقبل المساء عادتِ الإوزَّةُ وحدها إلى البيتِ . ولم يكنْ تماري معها ، فقال المزارعُ ، وكأنَّه يخاطبها .

ــ ما فعلتِ بالرَّاعي الصَّغير ؟ أين ذهب ؟

أخذتِ الإوزَّةُ تقوقي كأنَّها تجيبُه عن سؤالِه وتُبدي حيرتَها هي أيضاً في الأمر . ثمَّ لحق بها ، بعد قليلٍ الكلبُ الأسودُ ، ولمَّا وجدَ المزارع غاضباً ساخطاً



وَضَعَ ذَنَبَهُ بَيْنَ ساقَيْهِ وَزَحَفَ عَلى ٱلْأَرْضِ وَٱخْتَبَأَ تَحْتَ ٱلْمائِدَةِ .

ٱلِٱنْتِقامُ مِنَ ٱلنَّسْرِ

أَمّا تَماري فَقَدْ فَكَّرَ طولَ ٱلنَّهارِ في أَمْرِهِ ، وَكانَ يَقولُ في نَفْسِهِ وَهُوَ يَحْرُسُ ٱلْإِوَزَّةَ ٱلْوَحيدَةَ :

— عَلَيَّ بِٱلْعُثورِ عَلى ٱلْإِوَزّاتِ ٱلضّائِعَةِ ، وَإِلّا فَإِنَّ ٱلْمُزارِعَ سَيَقْتُلُني ، مِنْ كَثْرَةِ ٱلضَّرْبِ . ثُمَّ مِنْ أَيْنَ آتي بِعَمَلٍ بَعْدَ ضَياعِ هٰذِهِ ٱلطُّيورِ كُلِّها ؟ سَيَطْرُدُني ٱلْمُزارِعُ وَعِنْدَئِذٍ لا يَقْبَلُ أَحَدٌ مِنَ ٱلنّاسِ أَنْ أَعْمَلَ لَدَيْهِ ، وَسَيَهْزَأُ ٱلْجَميعُ بي ، وَسَتَتَأَلَّمُ أُمّي لِفَشَلي . وَإِذا كُنْتُ عاجِزاً عَنْ حِراسَةِ ٱلْإِوَزّاتِ فَأَنا عَنْ حِراسَةِ قَطيعٍ مِنَ ٱلْغَنَمِ أَوِ ٱلْماعِزِ أَعْجَزُ . لا بُدَّ مِنْ مُغامَرَةٍ أُعيدُ فيها ٱلثِّقَةَ إِلى

نَفْسي ، وَأَسْتَرِدَّ ما فَقَدْتُهُ وَإِنْ كَلَّفَتْني كَثيراً مِنَ ٱلتَّعَبِ .

ما ٱنْتَهى إِلى هذِهِ ٱلنَّتيجَةِ في تَفْكيرِهِ حَتّى ٱنْتَقَلَ إِلى ٱلتَّنْفيذِ ، فَقادَ ٱلْإِوَزَّةَ ٱلْوَحيدَةَ وَٱلْكَلْبَ ٱلْأَسْوَدَ في طَريقِ ٱلْمَزْرَعَةِ ، وَتَرَكَهُما يَسيرانِ أَمامَهُ ، وَتَبِعَهُما بِنَظَرِهِ إِلى أَنْ رَآهُما يَدْخُلانِ ساحَةَ ٱلْمَزْرَعَةِ فَقَفَلَ راجِعاً وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ٱلْجَبَلِ .

أَخَذَ يَعْدو مُفَتِّشاً عَنِ ٱلنَّسْرِ ٱلَّذي خَطَفَ ٱلْإِوَزَّةَ ٱلْأُولى . وَكانَتِ ٱلْحِجارَةُ تَنْزَلِقُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَهُوَ مُسْرِعٌ في سَيْرِهِ . فَإِذا عَطِشَ ٱرْتَوى بِمِياهِ ٱلْيَنابيعِ ، وَإِذا تَعِبَ ٱسْتَراحَ في ظِلِّ شَجَرَةٍ ، وَإِذا جاعَ أَكَلَ مِنَ ٱلثِّمارِ ٱلْبَرِّيَّةِ . ثُمَّ أَخَذَ يَتَسَلَّقُ ٱلْجَبَلَ وَيَتَجاوَزُ ٱلصُّخورَ ، وَيُثيرُ ٱلطُّيورَ مِنْ أَعْشاشِها فَتَتَطايَرُ مِنْ حَوالَيْهِ ، وَتُصَفِّقُ بِأَجْنِحَتِها وَتَنْطَلِقُ في ٱلْفَضاءِ ، إِلى أَنْ وَصَلَ إِلى عُشٍّ كَبيرٍ ، فَقالَ في نَفْسِهِ :

ـ قَدْ يَكُونُ هٰذا وَكْرَ ٱلنَّسْرِ عَدُوّي ...

إِقْتَرَبَ شَيْئاً فَشَيْئاً مُعْتَقِداً أَنَّهُ قَدْ يَجِدُ ٱلْإِوَزَّةَ مـا تَزالُ حَيَّةً ، وَلٰكِنَّهُ رَأى في ٱلْوَكْـرِ رِيشَها ٱلْمَنْتوفَ ، وَإِلى جـانِبِهِ فَرْخُ نَسْرٍ أَحْمَرُ ٱلْعُنُقِ عاجِزٌ عَنِ ٱلطَّيَرانِ ، فَأَخَذَهُ وَرَبَطَهُ بِحِزامِ خَصْرِهِ ، وَهَبَطَ مِنَ ٱلْجَبَلِ . وَبَعْدَ أَنِ ٱسْتَراحَ قَليلاً في كوخِ أَحَدِ ٱلرُّعاةِ ذَهَبَ إِلى ٱلْمَدينَةِ وَتَوَجَّهَ إِلى حَديقَةِ ٱلطُّيورِ وَباعَ ٱلنَّسْرَ ٱلصَّغيرَ وَقَبَـضَ ثَمَنَهُ ديناراً ذَهَبِيًّا رَنّاناً . وَدَعاهُ أَمينُ ٱلْحَديقَةِ إِلى ٱلْعَشاءِ في مَنْزِلِهِ ، وَهُناكَ قَصَّ عَلَيْهِ حِكايَتَـهُ مَعَ ٱلْإِوَزّاتِ وَٱلنَّسْرِ ٱلَّذي سَطا عَلى واحِدَةٍ مِنْها . وَما أَنْهى طَعـامَهُ وَحَديثَهُ حَتّى شَكَرَ لِلرَّجُـلِ ضِيافَتَهُ وَٱنْصَرَفَ .

مَعَ ٱلذِّئْبِ

غادَرَ ٱلْمَدينَةَ وَذَهَبَ إِلى ٱلْغابَةِ حَيْثُ خَطَفَ مِنْـهُ

ٱلذِّئْبُ ٱلإِوَزَّةَ ٱلثَّانِيَـــةَ . وَكَانَتِ ٱلأَشْجارُ مُتَلاصِقَةً وَعالِيَةً ، وَأَخذَ ٱلظَّلامُ يَشْتَدُّ كُلَّما أَوْغَلَ فيها ، فَتَنْغَرِزُ فيهِ ٱلأَشْواكُ ، وَتَصْدُمُهُ ٱلأَغْصانُ ، وَمَعَ ذٰلِكَ ظَـلَّ سائِراً لا يَسْتَريحُ قَليلاً إِلّا لِيُتابِـعَ طَريقَهُ بِعِناد . وَإِذا بِهِ يَرى أَمامَهُ ٱلذِّئْبَ بِعَيْنَيْهِ ٱلبَرّاقَتَيْنِ ، فَقالَ في نَفْسِهِ :

ــ لا شَكَّ في أَنَّهُ ٱلحَيَـــوانُ ٱلمُفْتَرِسُ ٱلَّذي خَطَفَ ٱلإِوَزَّةَ ٱلثَّانِيَةَ مِنّي .

تَمالَكَ كُلَّ قُوَّتِهِ وَشَجاعَتِهِ وَقَفَزَ عَلَيْــهِ ، وَٱمْتَطى ظَهْرَهُ ، وَشَدَّ عَلى خاصِرَتَيْهِ بِساقَيْهِ ٱلقَوِيَّتَيْنِ ، وَٱلذِّئْبُ يُحاوِلُ ٱلتَّخَلُّصَ مِنْ فارِسِهِ ٱلجَرِيءِ ، وَيُديرُ رَأْسَهُ نَحْوَهُ لِيَغْرِزَ أَنْيابَهُ في جِسْمِ تَماري . وَحَلَّ ٱلغُلامُ زُنّارَهُ مِنْ وَسَطِهِ وَلَفَّهُ حَوْلَ عُنُقِ ٱلذِّئْبِ ، وَشَدَّ ٱلرِّباطَ عَلَيْهِ شَدّاً مُحْكَماً بِحَيْثُ كادَ ٱلحَيَوانُ أَنْ يَخْتَنِقَ ، فَتَخَبَّطَ قَليلاً ،

ثُمَّ سَقَطَ أَرْضاً مُتَقَطِّعَ ٱلْأَنْفاسِ . فَقادَهُ عَمّاري وَرَاءَهُ وَهُوَ في هٰذِهِ ٱلْحالَةِ ، وَوَصَلَ بِهِ إِلى ٱلْمَدينَةِ وَذَهَبَ إِلى حَديقَةِ ٱلْحَيَواناتِ وَباعَهُ بِدينارٍ رَنّانٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْخالِص . وَتَسَلَّمَهُ ٱلْحارِسُ وَأَدْخَلَهُ في قَفَصٍ حَديدِيٍّ ، وَأَقْفَلَ عَلَيْهِ ٱلْبابَ ، وَدَعا ٱلْغُلامَ لِلْعَشاءِ عِنْدَهُ لِيَسْتَمِعَ مِنْهُ إِلى قِصَّةِ هٰذا ٱلذِّئْب .

مَعَ ٱلْغَجَرِيَّة

ما أَنْهى ٱلْغُلامُ طَعامَهُ وَشَكَرَ لِلْحارِسِ ضِيافَتَهُ حَتّى خَرَجَ عَلى ٱلطُّرُقاتِ مُفَتِّشاً عَنِ ٱلْمَرْأَةِ ٱلْغَجَرِيَّةِ ٱلَّتي ٱحْتالَتْ عَلَيْهِ ، وَسَرَقَتِ ٱلْإِوَزَّةَ ٱلثّالِثَةَ . وَكانَ ٱلدّينارانِ ٱلذَّهَبِيّانِ يَرِنّانِ في جَيْبِهِ رَنيناً حُلْواً . وَكانَ ٱلْجَوُّ حارّاً وَٱلدَّرْبُ أَمامَهُ طَويلاً جِدّاً ، فَيَرْتاحُ مِنْ وَقْتٍ إِلى آخَر

عِنْدَ حافَةِ قَناةٍ ، أَوْ يَتوَقَّفُ في ساحَةِ قَرْيَـــةٍ لِيَشْرَبَ وَيُزيلَ عَنْ وَجْهِهِ ٱلْغُبار . وَلَمَّا أَقْبَـــلَ ٱلْمَساءُ مَرَّ قُرْبَ فُسْحَةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ ، فيها مُخَيَّمٌ لِلْغَجَر . فَوَقَفَ يَتَأَمَّلُ فيه ، فَرَأَى أَصْحابَهُ يَقومونَ بِأَعْمالٍ مُخْتَلِفَةٍ ، مِنْهُمْ مَنْ يَتَحَلَّقُ حَوْلَ ٱلنَّارِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْنى بِٱلْخُيولِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُصْلِحُ عَجَلاتِ ٱلْعَرَباتِ . وَإِذا بِهِ يُبْصِرُ بِٱلْغَجَرِيَّةِ ٱلسَّارِقَةِ قاعِدَةً عَلى بابِ عَرَبَةٍ ، فَهَجَمَ عَلَيْها وَصاحَ بِها أَمامَ رِفاقِها بِصَوْتٍ عالٍ :

ــ أَعيدي إِلَيَّ إِوَزَّتي ..

قالَتِ ٱلْمَرْأَةُ هازِئَةً بِهِ :

ــ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ قَدْ أَصْبَحَتْ هُنا ..

وَأَشارَتْ بِيَدِها إِلى مَعِدَتِها . قالَ تَماري :

ــ أَعْطيني إِذاً ثَمَنَها .

فَاشْتَدَّ ضَحِكُ الْغَجَرِيَّةِ وَلا سِيَّما بَعْدَ أَنْ رَأَتْ رِفاقَها يَتَحَلَّقونَ حَوْلَ الْفَتى الصَّغيرِ . فَغَضِبَ تَماري لِوَقاحَتِها وَانْدَفَعَ نَحْوَها وَأَمْسَكَ بِالْحَلْقَتَيْنِ الذَّهَبِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ في أُذُنَيْها وَانْتَزَعَهُما بِقُوَّةٍ ، فَوَلْوَلَتِ الْغَجَرِيَّةُ وَقَدْ نَزَفَ الدَّمُ مِنْها . وَلٰكِنَّ الْفَتى قَفَزَ بِخِفَّةٍ مِنْ بَيْنِ الْمُتَجَمِّعينَ حَوْلَهُ وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ . وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلى اللَّحاقِ بِهِ لِأَنَّهُ هَدَّدَهُمْ بِإِخْبارِ الشُّرْطَةِ بِأَمْرِهِمْ إِذا ما حَدَّثَتْهُمْ نَفْسُهُمْ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ .

دَخَلَ تَماري الْمَدينَةَ وَتَوَجَّهَ إِلى أَحَدِ الصّاغَةِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ شِراءَ الْحَلْقَتَيْنِ الذَّهَبِيَّتَيْنِ ، فَأَخَذَهُما وَتَأَمَّلَ فيهِما وَتَرَدَّدَ قَليلاً لِاعْتِقادِهِ بِأَنَّ الْغُلامَ قَدْ سَرَقَهُما . وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ أَرادَ الْإِفادَةَ مِنْ هٰذِهِ الْفُرْصَةِ السّانِحَةِ فَوَزَنَهُما في ميزانِهِ الدَّقيقِ وَدَفَعَ لَهُ دينارَيْنِ ذَهَباً ، في حينِ أَنَّهُما تُساوِيانِ

أَكْثَرَ مِنْ هٰذا ٱلمَبْلَغِ . وَلٰكِنَّ تَماري قَنِعَ بِهِ ، ولا سِيَّما بَعْدَ أَنْ أَهْداهُ ٱلصّائِغُ كَعْكَةً شَهِيَّةً مِنَ ٱلْحَلْوى كانَتِ ٱمْرَأَتُهُ قَدْ أَعَدَّتْها لَهُ .

في ٱلْمُسْتَنْقَعِ

وَضَعَ ٱلدّينارَيْنِ في جَيْبِهِ وَأَكَلَ ٱلكَعْكَةَ بِشَهِيَّةٍ ، وَشَكَرَ لِلصّائِغِ صَنيعَهُ ، وَغادَرَ ٱلْمَدينَةَ مُتَوَجِّهاً إِلى ٱلْمُسْتَنْقَعِ حَيْثُ غَرِقَتْ إِوَزَّتُهُ ٱلرّابِعَةُ . وَبِما أَنَّهُ كانَ قَليلَ ٱلْخِبْرَةِ ، وَلا يَعْرِفُ طَبيعَةَ ٱلْأَشياءِ فَقَدْ ظَنَّ أَنَّ ٱلْإِوَزَّةَ قَدْ تَكونُ ما تَزالُ حَيَّةً تَحْتَ ٱلْماءِ ، فَغاصَ فيهِ مُفَتِّشاً عَنْها . وَنَزَلَ في ٱلْوَحْلِ ، وَتَعَثَّرَ بِٱلْحِجارَةِ ٱلْمَغْموسَةِ في ٱلطّينِ ، وَٱنْحَنى باحِثاً ، وَإِذا بِهِ يَقَعُ عَلى شَيْءٍ صَغيرٍ بَرّاقٍ ، فَٱلْتَقَطَهُ فَإِذا بِهِ خاتَمٌ مِنَ ٱلْبَلاتينِ

ٱلصّافي ، مُزَخرَفٌ بِلؤلؤةٍ كبيرةٍ ، فوضعَهُ في إِصبعِهِ وَخرجَ مِنَ ٱلْمُستنقَع . وَبَدا لَهُ أَنَّ ٱلْخاتَم قَدْ ضاعَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ فَنظّفَهُ فَإِذا بِهِ يَلْتَمِعُ بِبَريقٍ يَبْهَرُ ٱلْأَنظار .

بَعْدَ أَنْ جَفَّتْ ثِيابُهُ وَٱسْتَراحَ قَليلاً عادَ إِلى ٱلْمَدينَةِ وَذَهَبَ إِلى ٱلصّائِغِ ٱلَّذي ٱشْتَرى مِنْهُ ٱلْحَلْقَتَيْنِ فَدَفَعَ لَهُ خَمْسَةَ دَنانيرَ ذَهَباً مُقابِلَ ٱلْخاتَمِ وَٱللؤلؤة .

ثَمَنُ ٱلْإِوَزّاتِ ٱلْأُخْرى

وَضَعَ ٱلدَّنانيرَ في جَيْبِهِ وَذَهَبَ إِلى جِوارِ ٱلْمَزْرَعَةِ مُفَتِّشاً عَنِ ٱلْإِوَزَّةِ ٱلَّتي ماتَتْ مَسْمومَةً . وَقَدِ ٱعْتَقَدَ بَعْدَ ٱنْتِصاراتِهِ ٱلعَديدَةِ أَنَّ لا شَيْءَ يَصْعُبُ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ في وُسْعِهِ إِعادَةَ ٱلْإِوَزَّةِ إِلى ٱلْحَياةِ بِتَجْريعِها بَعْضَ ٱلْأَدْوِيَةِ ،

فَصادَفَ في طَريقِهِ كَثيراً مِنَ ٱلْحَيّاتِ ، فَأَخَذَ يَقْتُلُها واحِدَةً بَعْدَ أُخرى بِعَصاهُ وَبِٱلْحِجارَةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُها وَيَضَعُها في صُنْدوقَةٍ صَغيرَةٍ .

عِنْدَ ٱلْمَساءِ حَمَلَ ٱلصُّنْدوقَةَ ٱلْمَليئَةَ بِٱلْحَيّاتِ وَذَهَبَ إلى بَيْتِ ٱلْمُخْتارِ فَعَرَضَها عَلَيْهِ ، فَأَعْطاهُ ديناراً ذَهَباً مُكافَأَةً لَهُ عَلى إِهْلاكِ هٰذِهِ ٱلْحيواناتِ ، وَدَعاهُ لِلْعَشاءِ عِنْدَهُ ، وَٱسْتَمَعَ إلى قِصَّتِهِ .

لَمَّا طَلَعَ ٱلصَّباحُ ذَهَبَ إلى ٱلْمَدينَةِ لِلتَّفْتيشِ عَنِ ٱلْإِوَزَّةِ ٱلَّتي حَمَلَتْها ٱلرّيحُ ، وَهُوَ لا يَعْرِفُ أَيْنَ يَجِدُها ، وَكَيْفَ يَسْعى لِلْعُثورِ عَلَيْها . وَما بَلَغَ ٱلسّاحَةَ ٱلْعامَّةَ حَتّى رَأى ٱلنّاسَ في هَرَجٍ وَمَرَجٍ ، فَسَأَلَ عَنِ ٱلسَّبَبِ فَقيلَ إِنَّهُ ٱلْجَيْشُ يُقيمُ حَفْلَةً لِأَلْعابِ ٱلطَّيَرانِ ٱلْبَهْلَوانِيَّةِ فَقالَ في نَفْسِهِ :

ــ ما رَأَيْتُ في حَياتي مِثْلَ هٰذا ٱلِاحْتِفال .. سَأَذْهَبُ مَعَ ٱلْمُتَفَرِّجينَ ، ثُمَّ أَعودُ فَأُفَتِّشُ عَنِ ٱلْإِوَزَّةِ ٱلضّائِعَة .

وَذَهَبَ إلى مَيْدانِ ٱلِاحْتِفالِ ، وَٱنْسَلَّ بَيْنَ ٱلْحاضِرينَ حَتّى وَصَلَ إلى ٱلصَّفِّ ٱلْأَمامِيِّ ، فَما وَصَلَ إلى ذٰلِكَ ٱلْمَكانِ حَتّى سَمِعَ ٱلْمُذيعَ يَقول :

ــ نَمْنَحُ جائِزَةً لِمَنْ يَرْضى مِنَ ٱلْحاضِرينَ بِٱلْقَفْزِ بِٱلْمِظَلَّةِ مِنَ ٱلطّائِرَة .

تَقَدَّمَ تَماري ، وَٱنْدَفَعَ نَحْوَ مُنْتَصَفِ ٱلسّاحَةِ قائِلاً :

ــ أَنا ! أَنا مُسْتَعِدٌّ لِلْقَفْز ..

مَرَّ في خاطِرِهِ أَنَّهُ إذا نَزَلَ مِنَ ٱلطّائِرَةِ بِٱلْمِظَلَّةِ قَدْ يَجِدُ في ٱلْجَوِّ ٱلْإِوَزَّةَ ٱلضّائِعَةَ ، وَما كانَ لِيُفَكِّرُ بِهٰذا لَوْ لَمْ يَكُنْ جاهِلاً ، لا خِبْرَةَ لَهُ في ٱلْحَياة . صَعِدَ

إلى الطَّائِرَةِ ، إلى جانِبِ القُبْطانِ ، فَأَسْرَعَتِ الطَّائِرَةُ ،
ثُمَّ اندَفعَتْ مُحَلِّقَةً ، فَقالَ تَماري في نَفْسِه :

ــ إنَّ الطَّائِرَةَ شَبيهَةٌ بِسيَّارَةٍ كَبيرَةٍ تَرْتَفِعُ في
الجَــوِّ .

وَرَبَطَتِ المِظَلَّةُ على ظَهْـرِهِ وَكَتِفَيْهِ ، ثُمَّ أَشارَ إِلَيْـهِ
القُبْطانُ فَقَفَزَ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ ، خَوْفاً مِنِ اتِّهامِـهِ بِالجُبْنِ .
وَما هَبَطَ قَليلاً حَتّى انفَتَحَتِ المِظَـلَّةُ ، وَنَزَلَ تَماري
بِبُطْءٍ في وَسَطِ السَّاحَةِ بَيْنَ تَصْفيقِ المُتَفَرِّجينَ وَإِعْجابِهِمْ .
وَتَقَدَّمَ مِنْهُ أَحَدُ المَسْؤُولينَ عَنِ الاحْتِفالِ وَأَعْطاهُ عَشْرَةَ
دَنانيرَ ذَهَبـاً تَكْريماً لَهُ . فَوَضَعَها إلى جانِبِ الدَّنانيرِ
الأُخْرى ، وَوَدَّعَ الحاضِرينَ وَتَوَجَّـهَ نَحْوَ المَزْرَعَةِ الَّتي
كانَ يَعْمَلُ فيها .

نِهايَةُ ٱلْمُغامَرَةِ

لَمَّا أَبْصَرَ ٱلْفَلاَّحُ تَمارِي مُقْبِلاً عَلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ أَخَذَ عَصاً وَوَقَفَ يَنْتَظِرُهُ عِنْدَ ٱلْبابِ ، وَهَجَمَ عَلَيْهِ ٱلْكَلْبُ ٱلْأَسْوَدُ نابِحاً . وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ تَقَدَّمَ بِخُطُواتٍ ثابِتَةٍ حَتَّى ٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلْمَدْخَلِ فَصاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :

ـــ خُذْ يا سَيِّدي ! إِنِّي أَحْضَرْتُ ثَمَنَ ٱلْإِوَزّاتِ ٱلسِّتِّ .

وَرَمَى أَمامَهُ سِتَّةَ دَنانِيرَ ذَهَباً .

عادَ بِما بَقِيَ مَعَهُ مِنَ ٱلْمالِ إِلى أُمِّهِ وَأَخْبَرَها بِقِصَّتِهِ مِنْ أَوَّلِها إِلى آخِرِها ، مُنْذُ خُروجِهِ مِنَ ٱلْبَيْتِ إِلى حِينِ رُجوعِهِ . فَقَبَّلَتْهُ وَشَكَرَتْ رَبَّها عَلى سَلامَتِهِ ، وَأَنْفَقا ٱلدَّنانِيرَ في شِراءِ ٱلْمَؤُونَةِ لِأَيّامِ ٱلشِّتاءِ وَٱشْتَرَيا ثِياباً جَدِيدَةً وَبَقَرَةً ثانِيَةً ، وَحَقْلاً مُجاوِراً لِحَقْلِها . وَمُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْحِينِ

أَصْبَحَ تَمارِي يَشْتَغِلُ في أَرْضِهِ مَعَ أُمِّهِ في فَصْلِ ٱلصَّيْفِ ، وَيَذْهَبُ إلى ٱلْمَدْرَسَةِ في ٱلْفُصولِ ٱلثَّلاثَةِ ٱلْأُخْرى لِيَتَعَلَّمَ وَيُصْبِحَ مِن بَعْدُ أَوْسَعَ خِبْرَةً بِٱلْحَياة .

المحاربون الثلاثة

الإِخْوَةُ الطَّامِحون

يَرْوي هٰذِهِ القِصَّةَ شُيوخٌ في قَبائِلِ الهُنودِ الحُمْرِ ، وَيُرَدِّدونَها عَلى مَسامِعِ صِغارِهِمْ وَفِتْيانِهِمْ عَلى أَنَّها حَقيقَةٌ لا شَكَّ فيها ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَهِيَ أَقْرَبُ إِلى الأَساطيرِ مِنْها إِلى الواقِعِ .

يَتَحَدَّثونَ عَنْ ثَلاثَةِ إِخْوَةٍ مِنَ الشُّبّانِ المُحارِبينَ ، كانوا يَعيشونَ في قَديمِ الزَّمانِ في أَمْريكا الوُسْطى ، لا يَعْرِفونَ مِنْ أَيْنَ جاءوا ، وَما أَصْلُهُمْ ، وَمَنْ آباؤُهُمْ وَأُمَّهاتُهُمْ . كُلُّ ما يَذْكُرُهُ هٰؤُلاءِ الفِتْيانُ أَنَّهُمْ نَشَأُوا في الغاباتِ وَالمَغاوِرِ ، يَقْتاتونَ مِنَ الأَعْشابِ وَالثِّمارِ البَرِّيَّةِ

وَطَرائِدِ الطُّيورِ وَيُشعِلونَ النَّارَ عَلى طَريقَةِ القُدامى. فَإِذا أَقْبَلَتِ الأَيَّامُ الحارَّةُ نَزَلوا في كوخٍ تَحْتَ أَشْجارٍ ظَليلَةٍ. وَلٰكِنَّهُمْ، مَعَ ذٰلِكَ، كانُوا يَعْتَقِدونَ، في أَعْماقِ نُفوسِهِمْ، بِأَنَّهُمْ يَرْقَوْنَ إِلى أَصْلٍ نَبيلٍ، وَإِلى آباءٍ بَواسِلَ، وَبِأَنَّ مِنْ واجِبِهِمْ الخُروجَ مِنْ عُزْلَتِهِمْ، لِيُحاوِلوا، وَهُمُ الإِخْوَةُ الثَّلاثَةُ وَحْدَهُمْ، التَّغَلُّبَ عَلى القَبائِلِ المُجاوِرَةِ وَالاسْتِيلاءِ على أَرْضِها الخَصْبَةِ وَمَواشيها الكَثيرَةِ، وَبَسْطَ نُفوذِهِمْ على الجَميعِ. لِذٰلِكَ بَدَأُوا يَتَّخِذونَ العُدَّةَ لِلانْطِلاقِ في سَبيلِ تَحْقيقِ حُلْمِهِمْ. فَكانوا يَخْرُجونَ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ فَيُهاجِمونَ مَنْ يُصادِفونَ وَيَتَغَلَّبونَ عَلَيْهِمْ وَيُخْضِعونَهُمْ، وَيَأْخُذونَ سِلاحَهُمْ.

إِشْتَدَّ خَطَرُهُمْ عَلى جيرانِهِمْ فَاجْتَمَعَ الهُنودُ الحُمْرُ حَوْلَ زُعَمائِهِمْ وَتَداوَلوا في الأَمْرِ. وَأَبْدى الشُّيوخُ آراءَهُمْ

وَقالوا :

ـــ عَلَيْنا بِالتَّغَلُّبِ عَلى هٰؤُلاءِ الْفِتْيانِ الثَّلاثَةِ مَهْما كَلَّفَنا ذٰلِكَ ، وَإِلّا كانَ مَصيرَنا الِاسْتِسْلامُ لِإِرادَتِهِمْ وَفَقْدُنا الْحُرِّيَّةَ .

وَقالَ آخَرونَ :

ـــ إِنَّ إِخْضاعَهُمْ لَنا لَيْسَ بِالْأَمْرِ السَّهْلِ ، وَمَعَ ذٰلِكَ قَدْ يَتَوَصَّلونَ إِلى هٰذِهِ الْغايَةِ بَعْدَ قَليلٍ مِنَ الزَّمَنِ . فَقَدْ تَغَلَّبوا ، إِلى الْآنَ ، عَلى مُعْظَمِ الْمُحارِبينَ في جِوارِنا ، وَشَتَّتوا شَمْلَهُمْ ، أَوْ أَثْخَنوهُمْ جِراحاً أَوْ قَتَلوهُمْ في مَيادينِ الْمَعارِكِ أَوْ ساحاتِ الْمُبارَزَةِ .

وَقالَتْ جَماعَةٌ أُخْرى .

ـــ إِنَّ بَقاءَ هٰذا الْحالِ مِنَ الْمُحالِ ، وَعَلَيْنا أَنْ نَكُدَّ الذِّهْنَ وَنَعْمِدَ إِلى الْحيلَةِ لِنَتَوَصَّلَ إِلى غايَتِنا .

وَقالَتْ جَماعَةٌ ثالِثَة :

ــ إذا كُنّا عاجِزينَ عَنْ قَهْرِهِمْ بِٱلْقُوَّةِ ، فَنَحْنُ نُؤَيِّدُ ٱلِٱلْتِجاءَ إلى ٱلْمَكيدَةِ ، لِأَنَّ ٱلدَّهاءَ مِنْ أَفْتَكِ ٱلْأَسْلِحَةِ في ٱلْحُروب . فَما نَحْنُ مُعِدّونَ لَهُمْ مِنَ ٱلْمَهالِك ؟

رانَ الصَّمْتُ عَلى ٱلْجَميعِ في ٱنْتِظارِ ما يَمُرُّ في خَواطِرِ ٱلشُّيوخِ ، وَإِذا بِأَكْبَرِهِمْ سِنًّا يَقول :

ــ مِنْ عادَةِ ٱلْمُحارِبينَ ٱلثَّلاثَةِ ٱلِٱغْتِسالُ في ٱلنَّهْرِ ٱلَّذي يَسيلُ في ٱلوادي . فَلْنَعْمِدْ إلى ثَلاثٍ مِنْ أَجْمَلِ فَتَياتِنا فَنُرْسِلُهُنَّ إلى هُناكَ ، فَإِذا أَبْصَرْنَ بِٱلْفِتْيانِ سَعَيْنَ لِٱجْتِذابِهِمْ إِلَيْهِنَّ بِحَيْثُ يُصْبِحْنَ قادِراتٍ عَلى ٱصْطِحابِهِمْ إِلَيْنا ، وَعِنْدَئِذٍ يَتَيَسَّرُ لَنا قَتْلُهُمْ أَوْ تَقْييدُهُمْ وَأَسْرُهُمْ ، وَنَتَّخِذُ مِنْهُمْ عَبيداً .

فَكَّرَ ٱلْجَمْعُ بِهٰذِهِ ٱلنَّصيحَةِ وَتَناقَشوا فيها ، فَٱتَّضَحَ



لَهُمْ أَنَّها ٱلْوَسيلَةُ ٱلوحيدَةُ ٱلباقِيَةُ في أَيْدِيهِمْ لِلْخُروجِ مِنَ ٱلْوَرْطَةِ ٱلَّتي وَقَعوا فيها ، وَقالوا :

ــ كُلُّ ما نَرْجوهُ هُوَ نَجاحُ ٱلْحيلَةِ لِلتَّخَلُّصِ مِنْ عَدُوِّنا. عَلَيْنا ٱلْآنَ بِٱخْتِيارِ ٱلْفَتَياتِ ٱلثَّلاث .

تَنْفيذُ ٱلْحيلَة

كانَ ٱلْأَمْرُ مَيْسوراً جِدًّا . فَٱلْمُجْتَمِعونَ يَعْرِفونَ أَنَّ في قَبيلَةٍ مِنْ قَبائِلِهِمْ ثَلاثَ فَتَياتٍ يَتَّصِفْنَ بِجَمالٍ خارِق . غَيْرَ أَنَّهُنَّ كُنَّ يَرْتَعِبْنَ عِنْدَ ذِكْرِ ٱلْمُحارِبينَ ، فَكَيْفَ يَتَجَرَّأْنَ عَلى مُلاقاتِهِمْ وَٱلتَّحَدُّثِ إِلَيْهِمْ ؟.

لَمَّا مَثَلَتِ ٱلْفَتَياتُ ٱلْجَميلاتُ أَمامَ ٱلشُّيوخِ وَعَرَفْنَ ٱلْغايَةَ مِنْ دَعْوَتِهِنَّ أَخَذْنَ بِٱلِارْتِعاشِ خَوْفاً وَقالَتْ إِحْداهُنَّ :

ــ أنى لنا الوقوفُ في وجهِ هؤلاءِ الفتيانِ ، نحن الفتياتِ ، بعدَ أنِ انهزمَ أمامهمْ أشجعُ فرسانِنا ومقاتلينا ؟

فقالَ الزَّعيم :

ــ مصيرُنا مُرتبطٌ بنجاحِ مُهمَّتكُنّ . عليكُنَّ بالتَّحدُّثِ إليهمْ ، واجتذابِ قلوبهمْ ، ثُمَّ السَّعيِ منْ بعدُ إلى جرِّهمْ إلى مُخيَّماتِنا ... وعليكُنَّ أيضاً أنْ تُحضِرْنَ معكُنَّ ما يدلُّ على أنَّكُنَّ لمْ تُخالِفْنَ أوامرَ القبائلِ ، وعلى أنَّكُنَّ قدِ اتَّصلْتُنَّ حقّاً بهمْ ، وما خِفْتُنَّ منْ رؤيتِهمْ .

في الغدِ خرجْنَ منَ الأكواخِ باكِراً . وتوجَّهْنَ إلى ضِفَّةِ النَّهرِ حاملاتٍ ثلاثَ سلالٍ مَلأى بالأثوابِ المُتَّسِخةِ لغسلِها هُناك . وأخذْنَ يعملْنَ وقلوبُهُنَّ تخفقُ بشدَّةٍ عندَ سَماعِ أيِّ صوتٍ أوْ جلبةٍ حولَهُنَّ .

كانَتِ ٱلشَّمسُ قَدْ عَلَتْ في ٱلسَّماءِ لَمَّا ظَهَـرَ ٱلْإِخوَةُ ٱلْمُحارِبونَ في ٱلضَّفَّةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنَ ٱلنَّهْرِ ، وَقَدْ حَمَلوا أَنْواعاً مُخْتَلِفَةً مِنَ ٱلْأَسْلِحَةِ ٱلْفَتَّاكَةِ . فَلَمَّـا رَأَوْا ٱلْفَتَياتِ ٱلثَّلاثَ ٱلْمُتَظاهِراتِ بِٱلْإِكْبابِ عَلى عَمَلِهِنَّ صاحَ بِهِنَّ ٱلْأَخُ ٱلْأَكْبَرُ .

ــ مَنْ أَنْتُنَّ ؟ ما تَفْعَلْنَ هُناكَ ؟

وَقالَ ٱلثَّاني :

ــ مِنْ أَيْنَ جِئْتُنَّ ؟

وَقالَ ٱلثَّالِثُ :

ــ إِنَّ هٰذا ٱلنَّهْرَ مِلْكٌ لَنا ، فَكَيْفَ تَتَجَرَّأْنَ عَلى ٱسْتِعْمالِ مِياهِهِ في غَسْلِ ثِيابِكُنَّ ؟

جُرأةُ ٱلصُّغرى

إعْترى ٱلفَتَياتِ ٱلثَّلاثَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْخَجَلُ مَعاً ، فَحَوَّلْنَ أَبْصارَهُنَّ إلى ٱلماءِ في صَمْتٍ لا يُجِبْنَ بِكَلِمَة . غَيْرَ أَنَّ صُغْراهُنَّ ، وَكانَتْ أَبْرَعَهُنَّ جَمالاً ، وَأَجْرَأَهُنَّ ، رَفَعَتْ رَأْسَها نَحْوَ ٱلضِّفَّةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنَ ٱلنَّهْرِ وَقالَتْ :

ــ إنَّ شُيوخَ قَبائِلِنا أَرْسَلونا إلى هُنا لِيَقَعَ نَظَرُكُمْ عَلَيْنا وَنَجْتَذِبَكُمْ بِجَمالِنا وَتَلْحَقوا بِنا إلى خِيامِنا .

فَصاحَ ٱلْإِخْوَةُ ٱلثَّلاثَةُ ضاحِكين :

ــ أَحَقًّا ما تَقولينَ يا حُلْوة !

وَقالَ ٱلْأَكْبَرُ :

ــ شُكْراً لَكُنَّ ! لَقَدْ تَنَبَّهْنا إلى ٱلْحيلَةِ ، فَلَنْ نَقَعَ فيها .. وَلَنْ نُقْدِمَ عَلى مُرافَقَتِكُنَّ إلى أَكْواخِكُنَّ .

وَقالَ ٱلْأَوْسَط :

ــ مَعَ ذٰلِكَ فَنَحْنُ نَعْتَرِفُ لَكُنَّ بِٱلصِّدْقِ . إِنَّكُنَّ فَتَياتٌ باسِلات .

وَقالَ ٱلْأَصْغَرُ :

ــ هُنَّ أَهْلٌ لِشُكْرِنا بَعْدَ أَنْ كَشَفْنَ لَنا ٱلْمَكيدَةَ ٱلْخَبيثَةَ ٱلَّتي أُعِدَّتْ لِلْإِيقاعِ بِنا .

وَوَجَّهَ كَلامَهُ إِلى ٱلْفَتَياتِ وَتابَعَ يَقول :

ــ كَيْفَ نُكافِئُكُنَّ عَلى صَراحَتِكُنَّ يا حُلْوات ؟

تَشاوَرَتِ ٱلْفَتَياتُ ٱلثَّلاثُ بِصَوْتٍ هامِسٍ ، ثُمَّ أَجابَتِ ٱلصُّغْرى :

ــ أَمَرَنا ٱلشُّيوخُ بِإِحْضارِ شَيْءٍ مِنْكُمْ تَدْليلاً عَلى أَنَّنا قَدِ ٱجْتَمَعْنا بِكُمْ وَتَحَدَّثْنا إِلَيْكُمْ ، وَعَلى أَنَّنا لَمْ نَخَفْ مِنْكُمْ وَنَخْتَبِئْ بَيْنَ صُخورِ ٱلْوادي . وَإِذا رَجَعْنا وَلَيْس

مَعَنا دَليلُ شَجاعَتِنا فَإِنَّ ٱلشُّيوخَ يُنْزِلونَ بِنا عِقاباً شَديداً .

أَثارَ ٱلْجَوابُ ٱلْمَرَحَ في نُفوسِ ٱلْمُحارِبينَ فَنَزَلوا في ٱلْماءِ ، وَٱجْتازوا ٱلنَّهْرَ إِلى ٱلضِّفَّةِ ٱلثّانِيَةِ ، وَٱقْتَرَبوا مِنَ ٱلْفَتَياتِ وَقالوا لَهُنَّ :

ــ إِذا كانَ شُيوخُكُنَّ يُريدونَ مِنْكُنَّ بُرْهاناً عَلى شَجاعَتِكُنَّ فَإِنَّنا مُسْتَعِدّونَ لِإِعْطائِكُنَّ هٰذا ٱلْبُرْهانَ .

خَلَعوا مَعاطِفَهُمُ ٱلْمُبَلَّلَةَ بِٱلْماءِ وَنَشَروها عَلى ٱلصُّخورِ لِتَجِفَّ ، ثُمَّ قَدَّموها لِلْفَتَياتِ ٱلثَّلاثِ هَدِيَّةً وَقالوا :

ــ إِلَيْكُنَّ بِهٰذا ٱلْبُرْهانِ ٱلْقاطِعِ ٱلَّذي يُؤَكِّدُ أَنَّنا قَدِ ٱجْتَمَعْنا وَتَبادَلْنا ٱلْحَديثَ . فَلْيَلْبَسْ شُيوخُكُمْ هٰذِهِ ٱلْمَعاطِفَ دَليلاً عَلى قِيامِكُنَّ بِالْواجِبِ .

قالوا هٰذا وَأَسْرَعوا مُنْسَحِبينَ إِلى ما وَراءَ ٱلصُّخورِ وَٱخْتَفَوْا عَنِ ٱلْأَنْظارِ تارِكينَ بَيْنَ أَيْدي ٱلْفَتَياتِ ثَلاثَةَ

مَعاطِفَ في غايَةِ ٱلْجَمالِ ، نُقِشَتْ عَلى ٱلْأَوَّلِ صورَةُ فَهْدٍ مُرَقَّطٍ ، مُتَّقِدِ ٱلنَّظَراتِ ، وَعَلى ٱلثّاني صورَةُ نَسْرٍ كاسِرٍ ، بَرّاقِ ٱلرّيشِ ، وَعَلى ٱلثّالِثِ مَجْموعَةٌ مِنَ ٱلزَّنابيرِ .

بُرْهانُ ٱلشَّجاعَة

عادَتِ ٱلْفَتَياتُ مُسْرِعاتٍ إلى قَبيلَتِهِنَّ ، وَتَقَدَّمْنَ مِنَ ٱلشُّيوخِ لاهِثاتٍ وقالَتِ ٱلصُّغْرى :

ــ قَدْ تَحَدَّثْنا إلى ٱلْمُحارِبينَ ٱلثَّلاثَةِ وَأَخَذْنا مِنْهُمْ مَعاطِفَهُمْ .

قالَ زَعيمُ ٱلشُّيوخِ :

ــ أَهٰذا كُلُّ ما فَعَلْتُنَّ ؟

أَجابَتْ وَهِيَ تُخْفي حَقيقَةَ ما دارَ بَيْنَهُنَّ وَٱلْمُحارِبينَ مِنْ حَديثٍ :

ـ سَنَعودُ إلى لِقائِهِمْ غَداً قُرْبَ ٱلنَّهْرِ .

اسْتَرْعى ٱنْتِباهَ ٱلشُّيوخِ جَمالُ ٱلْمَعاطِفِ ، فَتَحَسَّسوا دِقَّةَ ٱلنَّسيجِ ، وَدِقَّةَ ٱلرُّسومِ ، وَمـا فيها مِنْ بَراعَةِ ٱلْخُطوطِ حَتّى لَكَأَنَّ ٱلْحَياةَ تَدُبُّ فيها . وَأَسْرَعوا فَٱرْتَدوهـا ، وَهُمْ فَخورونَ بِأَنَّ حيلَتَهُمْ قَـدْ بَدَأَتْ تَنْجَحُ ، وَأَنَّ ساعَةَ ٱلِٱنْتِصارِ أَصْبَحَتْ قَريبَةً جِدًّا .

ما مَسَّتِ ٱلْمَعاطِفُ أَجْسامَهُمْ حَتّى دَبَّتِ ٱلْحَياةُ في ٱلْفَهْدِ ٱلْمُرَقَّطِ ، فَهَجَمَ عَلَيْهِمْ ، وَفي ٱلنَّسْرِ فَأَخَذَ يَنْقُدُهُمْ ، وفي ٱلزَّنابيرِ فَأَوْسَعَتْهُمْ لَسْعاً وَعَقْصاً حَتّى ظَنّوا أَنْفُسَهُمْ هالِكينَ لا مَحالَةَ ، فَمَلَأُوا ٱلْكوخَ ، صِياحاً . وَأَقْبَـلَ أَعْوانُهُمْ فَأَنْقَذوهُمْ مِنْ وَرْطَتِهِمْ ، بِأَنِ ٱنْتَزَعوا عَنْهُمْ ٱلْمَعاطِفَ ، وَلٰكِنْ بَعْدَ أَنْ تَفَجَّرَتْ دِماؤُهُمْ ، وَسَقَطوا أَرْضاً في حالَةٍ يُرْثى لَها مِنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْإِعْياءِ وَٱلْأَلَمِ .



لَمَّا هَدَأَ رَوْعُهُمْ قالوا لِلْفَتَيات :

ـ مِنْ أَيْنَ جِئْتُنَّ بِمَعاطِفِ ٱلشُّؤْمِ هٰذِهِ ؟

لَمْ تَجْرُؤْ واحِدَةٌ مِنْهُنَّ عَلى ٱلجوابِ في أَوَّلِ ٱلأَمْرِ ، بَلْ أَخَذْنَ يَذْرِفْنَ ٱلدُّموعَ بِصَمْت . وَأَكَّدَتِ ٱلصُّغْرى ما قالَتْهُ حَرْفِيًّا ، فَأَدْرَكَ ٱلشُّيوخُ أَنَّ ٱلمُحارِبينَ ٱلثَّلاثَةَ قَدِ ٱنْتَصَروا في هٰذِهِ ٱلمَرَّةِ أَيْضاً وَأَنَّهُمْ قابَلوا ٱلْحيلَةَ بِمَكيدَةٍ أَحْكَمَ مِنْها ، فَهُمْ إِذاً لا يَكْتَفونَ بِٱسْتِعْمالِ ٱلسِّلاحِ ، بَلْ قادِرونَ عَلى ٱسْتِعْمالِ وَسائِلِ ٱلْخِداع .

ٱلْحَرْب ! ٱلْحَرْب !

إِجْتَمَعَتِ ٱلْقَبائِلُ لِلتَّداوُلِ في ٱلْقَضِيَّةِ ، وَتَساءَلَ ٱلْقَوْم :

ـ كَيْفَ نُعامِلُ هٰؤُلاءِ ٱلْفِتْيان ؟

ـ ما ٱلْمَصيرُ ٱلَّذي يَنْتَظِرُنا ؟

ـ أَغايَتُهُمْ إبادَتُنا ؟

وَقالَ أَحَدُ ٱلْحُضورِ :

ـ إذا كانَتِ ٱلْحيلَةُ لَمْ تَنْجَحْ في ٱلتَّغَلُّبِ عَلَيْهِمْ ، وَلَيْسَ في وُسْعِنا مُواجَهَتُهُمْ في ساحَةِ ٱلْقِتالِ ، فَلْنَنْصُبْ لَهُمْ كَميناً يَكونُ فيهِ هَلاكُهُمْ .

وَقالَ آخَرُ :

ـ لَدَيْنا سِلاحٌ كَثيرٌ ، مِنْ رِماحٍ وَأَقْواسٍ وَنِبالٍ . وَفي وُسْعِنا تَعْبِئَةُ مَنْ بَرِيءَ مِنْ جَرْحانا ، وَٱلِاسْتِعانَةُ بِرِجالٍ مِنْ جيرانِنا لِنَقِفَ في وَجْهِهِمْ صَفًّا واحِداً وَنُقاتِلَهُمْ. نَحْنُ كُثْرٌ وَهُمْ ثَلاثَة .

وافَقَ ٱلْحُضورُ عَلى هٰذا ٱلرَّأْيِ ، وَصَدَرَ ٱلْقَرارُ بِٱلتَّعْبِئَةِ ٱلعامَّةِ في سَبيلِ ٱلْمَعْرَكَة . وَتَجَمَّعَ ٱلرِّجالُ ، وَتَدَرَّبوا عَلى ٱسْتِعْمالِ ٱلسِّلاحِ ، وَمُعاناةِ ٱلصِّعابِ . وَلَمّا

تمَّ ٱلاسْتِعْدادُ توجّهوا نحْوَ مقرِّ ٱلمُحارِبينَ ٱلثَّلاثَةِ في أعْلى ٱلتَّلَةِ .

كانَتِ ٱلخُطَّةُ ٱلمَرْسومَةُ تَقْضي بِٱلاقْتِرابِ مِنْ مَوْقِعِهِمْ ، وٱنْتِظارِ هُبوطِ ٱلظَّلامِ ، ومُهاجَمَتِهِمْ عِنْدَ مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ . غَيْرَ أنَّ ٱلانْتِظارَ كانَ طَويلاً ، وكانَ ٱلمُحارِبونَ قَدْ تَعِبوا مِنَ ٱلسَّيْرِ فَأغْفَوْا ، فَنَزَلَ ٱلفِتْيانُ ٱلثَّلاثَةُ مِنْ مَوْقِعِهِمْ وٱقْتَرَبوا مِنْهُمْ ، وجَزّوا لَهُمْ شُعورَهُمْ ولِحاهُمْ ، وأخَذوا تيجانَ شُيوخِهِمْ وعُقودَهُمْ ، ومَقابِضَ رِماحِهِمْ وأسِنَّتَها ، وكُلَّ ما هُوَ مَصْنوعٌ مِنَ ٱلفِضَّةِ وٱنْسَحَبوا آمِنينَ وأعْداؤُهُمْ نِيامٌ .

لَمّا ٱسْتَيْقَظَ رِجالُ ٱلقَبائِلِ ٱعْتَرَتْهُمُ ٱلحَيْرَةُ فَتَصايَحوا وعَلَتْ أصْواتُهُمْ في كُلِّ مَكانٍ :

ــ مَنْ جَزَّ شُعورَنا ؟

ــ مَنْ سرَقَ عُقودَنا ؟

ــ مَنْ أَخذَ تيجانَنا ؟

ــ مَنِ ٱسْتَوْلى عَلى رُؤُوسِ رِماحِنا ؟

إنَّ جَوابَ هٰذِهِ ٱلْأَسْئِلَةِ واحِدٌ يَعْرِفُهُ ٱلْجَميع .

حيلَةٌ عَسْكَرِيَّة

عادَ ٱلْفِتْيانُ إلى قَلْعَتِهِمْ ، وَٱنْصَرَفوا إلى عَمَلٍ في غايَةِ ٱلْغَرابَة . جَمَعوا ما تَيَسَّرَ لَهُمْ مِـــنْ جُذوعِ ٱلْأَشْجارِ وَحفَروها بِشَكْلِ أَجسامٍ بَشَرِيَّةٍ وَوَضَعوا عَلى رُؤُوسِها مـا جَزّوهُ مِنْ شُعورِ أَعدائِهِمْ وَلِحاهُمْ ، وَأَحاطوا أَعْنـــاقَها بِٱلْعُقـــودِ ، وَرَكَّزوا عَلى رُؤُوسِ ثَلاثَةٍ مِنْهـا تيجاناً ، وَأَلْصَقوا بِٱلْأَيْدي ٱلْعِصِيَّ وَٱلرِّماحَ ، وَوَضَعوا في ٱلْمَعاصِمِ ٱلْأَساوِرَ ٱلْفِضِّيَّةَ ، بِحَيْثُ تَتَراءى هٰذِهِ ٱلشُّخوصُ مِـــنْ

بَعيدٍ وكَأنّها مُحارِبونَ مُسَلَّحونَ تَسَلُّحاً كامِلاً .

تَقَدَّمَ رِجالُ ٱلقَبائِلِ بِعَناء ، وَٱلْخَجَلُ يُقَيِّدُ خُطُواتِهِمْ لِما أَصابَهُمْ مِنَ ٱلذُّلِّ بِحَلْقِ شُعورِهِمْ ، وَسَلْبِهِمْ ما يَمْلُكونَ . فَلَمّا وَقَعَ نَظَرُهُمْ على ٱلقَلْعَةِ وَرَأَوْا ٱلْمُدافِعينَ عَنْها قالوا لِزُعَمائِهِمْ :

ـــ ما نَفْعَلُ ٱلآن ؟ إِنَّ ٱلْإِخوَةَ ٱلثَّلاثَةَ قَدِ ٱسْتَعانوا بِجَيْشٍ لِلدِّفاعِ عَنْ قَلْعَتِهِمْ .

أَجابَ ٱلشُّيوخ :

ـــ خَلاصُنا في شَجاعَتِنا . عَلَيْنا بِٱلْهُجومِ وَإِلّا فَٱلْفَناءُ مَصيرُنا .

أَثارَتْ هٰذِهِ ٱلكَلِماتُ ٱلحَماسَةَ في قُلوبِهِمْ ، وَأَخَذوا يَسْتَعِدّونَ لِلْمَعْرَكَةِ ٱلفاصِلَة . غَيْرَ أَنَّ ٱلْإِخوَةَ ٱلثَّلاثَةَ عَمَدوا إِلى أَرْبَعِ يَقْطينات كَبيرَةٍ فَجَوَّفوها وَحَشَوْها بِقُفْرانِ

ٱلزَّنابيرِ وَٱنتظروا ٱلسَّاعَةَ ٱلحاسِمَةَ .

مَرَّ ٱلصَّباحُ هادِئاً ، وَعِنْدَ ٱلظَّهيرَةِ ٱنطَلَقَ رِجالُ ٱلْقَبائِلِ لِمُهاجَمَةِ ٱلْقَلْعَةِ ، وَتَجَمَّعوا حَوْلَها ، وَأَخَذوا يَرْشُقونَها بِما بَقِيَ لَدَيْهِمْ مِنَ ٱلنِّبالِ ، وَحاوَلَتْ جَماعَةٌ مِنْهُمْ تَسَلُّقَ ٱلْأَسْوارِ لِلدُّخولِ إِلَيْها ، فَما كانَ مِنَ ٱلْإِخْوَةِ ٱلثَّلاثَةِ إِلّا أَنْ قَذَفوهُمْ بِٱلْيَقْطينَاتِ ٱلْأَرْبَعِ ٱلْمَحْشُوَّةِ بِالزَّنابيرِ ، فَٱنْفَجَرَتْ بَيْنَهُمْ ، وَٱنْطَلَقَتِ ٱلزَّنابيرُ تَلْسَعُهُمْ في أُنوفِهِمْ وَشِفاهِهِمْ وَخُدودِهِمْ وَأَيْديهِمْ وَعُيونِهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ فَتَوَرَّمَتْ أَجْسامُهُمْ ، وَباتوا لا يَتَبَيَّنونَ طَريقَهُمْ إِلى ٱلْقَلْعَةِ . فَهَرَبوا مُتَأَلِّمينَ مُتَأَوِّهينَ ، فَلَحِقَ بِهِمُ ٱلْفِتْيانُ ، وَهُمْ مُسَلَّحونَ بِعِصِيِّهِمْ لِأَنَّهُمْ آثَروا ٱلرَّحْمَةَ في مُعامَلَتِهِمْ .

تَغَلَّبوا عَلى ٱلْقَبائِلِ ، وَخَضَعَ لَهُمُ ٱلْجَميعُ ، وَٱسْتَتَبَّ ٱلسِّلْمُ . وَتَذَكَّرَ ٱلْإِخْوَةُ ٱلثَّلاثَةُ ٱلْفَتَياتِ ٱلْحُلْواتِ فَطَلَبوا

مِنْ آبائِهِنَّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْهُـــنَّ زَوْجاتٍ لَهُمْ . وَيَقولُ الرُّواةُ إِنَّ الْفُرْسانَ الْأَشِدّاءَ في الْقَبائِـلِ الْحُمْرِ هُمُ الْآنَ مِنْ أَبْناءِ الْإِخْوَةِ الثَّلاثَةِ الْبَواسِلِ .

مؤسسة مواد الطباعة والتصوير
حارة حريك . لبنان



دار شهرزاد

• نقلت "شهرزاد" القراء الى عالم سحري مليء بالعجائب والغرائب وزارت معهم البلاد والأقطار .

• وهذا ما تحمله "دار شهرزاد" اليوم اليكم ايها الصغار الذين تحبون الجديد والطريف والجميل .

حكايات شهرزاد

١ ـ الدجاجة البيضاء
٢ ـ الامير بهلول
٣ ـ مغامرات بشوش
٤ ـ الغابة المسحورة
٥ ـ هبـلان
٦ ـ هزيمة التنين
٧ ـ الارنب مامبو
٨ ـ مسرور ونبتة الحياة
٩ ـ جوقة الحمـار
١٠ ـ اميرة النحـل
١١ ـ المغامرون
١٢ ـ رهوان القنوع
١٣ ـ الهر الذكي
١٤ ـ بنانه
١٥ ـ الاخوة الماهرون

الاساطـير

١ ـ شيخ الجبل
٢ ـ سلطان باتان
٣ ـ تماري والاوزات السبع
٤ ـ الفانوس السحري
٥ ـ بلاد السـلام
٦ ـ تفاحة الذهب
٧ ـ خوانو الشجاع
٨ ـ ين سو
٩ ـ سر الغابة
١٠ ـ الهندي النحات

حكايات جـدتي

١ ـ ليلى ذات القبعة الحمراء
٢ ـ العزاة وصغارها
٣ ـ الدببة الثلاثة
٤ ـ فتاة الغابة
٥ ـ القزم الفهيم
٦ ـ انتصار الحمار
٧ ـ المرآة السحرية
٨ ـ ام الرمـاد
٩ ـ الامير السعيد
١٠ ـ الدب الوفي
١١ ـ بيت الساحرة
١٢ ـ حكاية تمثال
١٣ ـ جلد الحمار
١٤ ـ كوكو ذو الضفيرة
١٥ ـ الزهرة المسحورة

تطـلب مـن

دار العلم للملايين — مؤسـسـة نوفـل


عرب كوميكس
www.arabcomics.net
هذا العمل لهواة القصص المصورة و لا يهدف للربح بل هدفه توفير المتعة الأدبية لكل من يهتم بهذا الفن
الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته و شراء النسخة الأصلية الورقية عند توفرها في الأسواق لدعم استمرايتها